المحاضرة الحادية عشر:
النّقد الجديد:

لا يجوز الجمع بين مصطلحي" النّقد الحديث "و" النّقد الجديد" والمطابقة بينهما بحكم التشابه في ترجمة المصطلح، ذلك أنّ الأمر في النّقد الحديث يشمل كلّ الاتجاهات التي سبق الحديث عنها في محاضرات سابقة و التي ارتبطت بالعصر الحديث، بينما الأمر بالنّسبة للنّقد الجديد فيتعلّق بفتح بابٍ للأدب مختلف لا يتعلّق الأمر فيه بالسياقات الخارجية (التاريخية/الاجتماعية/النفسية)، ولكن التّركيز سيكون على النّسق الدّاخلي للنص؛ في العلاقات التي تربط بين ألفاظ وجمل هذا النص الأدبي فيما بينها، بمعزل عن عالمها وأسبابها ومؤلّفها، والتخلص من كلّ سلطة وغاية وتلك هي مبرّرات النّقد الجديد كما يبدو.

1/ مرجعيات النّقد الجديد:

✓ الفلسفة المثالية:

يُنسَبُ للأمريكان حيازتهم للأسبقية في تيار النّقد الجديد، حيث إنّ هناك من يرى بأنّ هذا التيار ينهل من منابع الفلسفة المثالية عند" **كانط** "(1724-1804) أو" **هيجل** "(1770-1831): التي تناولت مفهوم الجمال الفني من منظور علاقته بالمتعة الجمالية و أثرها في النّفس الإنسانية، وهذه الأفكار ساهمت بشكل كبير في ظهور توجّهات فنية تركز بصورة كبيرة على المتعة الفنية أكثر من أيّ شكل آخر مثل مدرسة الفنّ للفنّ.

✓ مدرسة الجنوب:

وهي جماعة من النقاد كانت مرتبطة ببرنامج سياسي وثقافي يشمل الأقلية الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي كانت تنادي بمبدأ المساواة في توزيع الأراضي، وتعمل على محاربة النزعات الاجتماعية و النفسية التجديدية، كما اتّسمت مواقف الجماعة بالمحافظة و الإقليمية في الطّرح حتّى في المنظور الجمالي، فقد نادى أحد أقطابها وهو "**آلان تيت** "بمبدأ الجمالية الأقلية .

✓ أطروحات" ريتشاردز:

بدأ النّقد الجديد في (و. م. أ) متأثرا بأعمال"**آيفور أومستلاونغ ريتشاردز** "(1893-1979)، وذلك بظهور كتاب (**مبادئ النّقد الجديد**) لـ: **ريتشاردز**، سنة 1924؛ حيث ركّزت أطروحته هذه على تبني المقولات النصية و ضرورة التركيز على الخصائص والمميزات المكوّنة للحقيقة الأدبية، بالتركيز على اللّغة التّي تُكتَب بها هذه الأعمال الأدبية، هذه اللّغة التي تحقّق وظيفتين: أولها: الوظيفة الانفعالية، وثانيها: الوظيفة المرجعية.

2/ النّقد الجديد عند العرب:

إنّ أوّل من يطالعنا في العالم العربي حول النّقد الجديد (**رشاد رشدي**) الذّي انطلق في كتابه، **ماهو الأدب؟** للقول بالمقولات التي تؤسّس لهذا النّقد وتبني التيار الغربي، وذلك دون الانفصال تماما عن مقوّمات الهوية العربية.

- ✓ يعيد (**رشاد رشدي**) استثمار البلاغة بمنظور جديد عن طريق الإحالة إلى قول **إليوت** (**ذلك أنّ العمل الفني يتأتّى من خلال إبداع موضوعي متميّز يمكن أن يتذوّقه البشر بصرف النّظر**

عن الزّمان والمكان)، وفي هذا يقول (**رشاد رشدي**): (**فالبلاغة وفقًا للنّقد الجديد ليست في صدق الإحساس أو في صدق التّعبير أو جمال الأسلوب أو إفصاحه عن شخصية الكاتب، بل كما يفعل" إليوت"؛ في أن يخلق الكاتب معادلاً موضوعيا للإحساس الذّي يرغب في التّعبير عنه، حتّى إذا ما اكتمل خلق هذا الشيء، أو هذا المعادل الموضوعي، استطاع أن يثير في القارئ الإحساس الذّي يهدف إلى إثارته**).

- ✓ يرى (**رشاد رشدي**) أنّ الربط بين الأدب والواقع ليس ضرورة و لا حتمية يجب الاحتكام إليها، كما أنّ التركيز على الأدب يقتضي فصله عن صاحبه، يقول: (**إنّ العمل الفني لا يمكن أن يكون تعبيراً عن شخصية الفنان الصحيح، إنّني أنظر بعيني الكاتب، ولكنّي لا أنظر إليه بل إلى ما يشير إليه**).
- ✓ يستحضر (**رشاد رشدي**) مقولة موضوعية الأدب، ويؤكد على أهميتها، و في مقابلها انفصال الأدب عن حياة صاحبه، وعن واقعه، فالذّاتية -حسبه- هي قيدٌ يُكبّل الإبداع ولا يمكِنُه تحقيق هذا الإبداع إلّا عند تحرّي الموضوعية.
- ✓ و إلى جانب (**رشاد رشدي**)، نجد العديد مِمّن تلقوا النّقد الجديد وكتبوا ونشروا تأثّرًا به، من بينهم: (إحسان عباس، عز الدين اسماعيل، شكري عباد،...).

زاوية حملاوي